لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها وبسط سيفه فقتل
الرجال والنسا فاذا وطي بلدا كان ذلك دابه الي ان يجيبه اهلها فيضع
عنهم الجباية والخراج واشتدت شوكته وفشا عماله في اسوار واشتدت
فارتاع لذلك اهل البصرة فشكوا الي الاحنف بن قيس وشكوا اليه
امرهم وقالوا ليس بيننا وبين القوم الا ليلتان فقال لهم الاحنف ان
سيرتهم في مصركم ان ظفروا بكم مثل سيرتهم في سواكم فجدوا في جهاد
عدوكم وحرضهم الاحنف فاجتمعوا اليه زهاء عن عشرة الاف في
السلاح وامر عليهم مسلم بن عنبس وكان شجاعا دينا فخرج بهم
فلما صار بموضع يعرف بدولاب خرج اليه نافع بن الازرق على السراة
وكانوا ستمائة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت
الخيل وقتل في المعركة ابن عنبس وهو امير اهل البصرة وقتل نافع بن
الازرق فعجب الناس من قتل الاميرين ثم ولي على اهل البصرة
الربيع بن عمرو وعلى الازارقة عبد الله بن الماخور فقتل الربيع وتولي
الحجاج بن باب فقتل وتولي حارثة بن بدر فنادي في الناس بان
اثبتوا فاذا فتح الله عز وجل فللعرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة
فريضة وثبت الناس فالتقوا وقد فشت بينهم الخوارج وما تطا الخيل
الا على القتلى فبينما هم كذلك اذ اقبل من اليمامة مدد عظيم للازارقة
فاجتمعوا وهم مرتكون مع اصحابهم وحملوا على الناس فلما راهم حارثة
ركض فرسه فانهزم وقال لاصحابه كرنبوا ودولبوا وحيث شيتم ٥
فاذهبوا • وزيد فيها •
• ابر الحمار فريضة لعبيدكم • والخصيتان فريضة للاعرب •

فتتابع

فتتابع الناس على اثره منهزمين وتبعهم الخوارج فالقوا انفسهم
في دجيل فغرق منهم خلق كثير اكثرهم من الازد **وفي ذلك
يقول شاعر الازارقة**
• يرى من جا ينظر في دجيل • شيوخ الازد طافية لحاها •
وقلق اهل البصرة لذلك ودخل قلوبهم الرعب من الخوارج فبينا هم
كذلك اذ ورد المهلب بن ابي صفرة متوجها الي خراسان وقد
كتب له عبد الله بن الزبير عهده بها فلما مر بالبصرة قال الاحنف
لوجوه اهل البصرة والله ما للخوارج غير المهلب فكلموه في ذلك
فقال هذا عهدي على خراسان وما كنت لادع امر امير المومنين عبد بير
الله فاتفق اهل البصرة مع الاحنف على ان يفتعلوا كتابا عن ابن الزبير
يامره فيه بقتال الخوارج فكتبوه وفيه اما بعد فان الحسن بن
عبد الله كتب الي يخبرني ان الازارقة اصابوا جندا من المسلمين ٥
وانهم قد اقبلوا نحو البصرة وكنت قد كتبت عهدك على خراسان
ووجهتك وقد رايت ان تنتدب بقتال الخوارج فان الاجر فيه
اعظم من سيرك الي خراسان فلما قرا المهلب الكتاب قال والله ما
اسير اليهم حتى تجعلوا لي ما غلبت عليه ويقوي لي من بيت المال
وانتخب من فرسانكم ورجالكم من شيت فاجابوه الا طايفة من
بني تميم فجعلوها عليكم وسار الي الخوارج فكان اشد عليهم من كل
من قاتلهم وبلغ ابن الزبير افتعال الكتب فلم يقل شيا واقره على
ذلك ثم ان المهلب اخذ في القتال بالحزم واعمال المطاولة والر أي
فاذكي العيون واقام الحرس وخندق ولم يزل الجند على مصافهم

Copyright © King Saud University